

فوز الأسد بالانتخابات يعطل مسارات التغيير في سوريا

السوريون في الخارج يصوتون في انتخابات رئاسية محسومة سلفاً



انتخابات شكلية لتعويم الأسد

استدعى تدخل الجيش اللبناني لفرض السيطرة على موقع الحادث. ويبلغ عدد اللاجئين السوريين المقيمين في لبنان 1.5 مليون لاجئ، يمثلون عبئاً إضافياً على بيروت المنهكة اقتصادياً. و نحو مليون منهم مسجلون لدى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

وشهدت السفارة السورية لدى لبنان، حسب وسائل إعلام لبنانية، حالة من الاحتقان؛ حيث تداولت منصات التواصل الاجتماعي صوراً ومقاطع مصورة لتدافع العشرات من الشباب اللبنانيين والسوريين، وسط حالة فوضى وتحطيم لزجاج سيارات، ما

حيث يودع سوريون كثيرون، بينهم رجال أعمال، أموالهم. واندلعت مواجهات بين لبنانيين وسوريين الخميس، على خلفية مسيرة مؤيدة للنظام السوري شمالي بيروت، تزامناً مع فتح باب الاقتراع للمواطنين المقيمين في الخارج.

لحل الأزمة السورية سوى اللعب ببطاقة استمرار الأسد في الحكم رغم كل شيء. وتزامن الانتخابات مع أزمة اقتصادية خانقة تشهدها سوريا فاقمتها العقوبات الغربية وإجراءات احتواء فايروس كورونا، فضلاً عن الانهيار الاقتصادي المتسارع في لبنان المجاور

يخوض الرئيس السوري بشار الأسد انتخابات رئاسية يفرض الغرب الاعتراف بنتائجها كونها تقوّض مسارات إنهاء الصراع في سوريا، كما يعتبرها إعادة إنتاج للنظام الذي يحكم البلاد قبضة من حديد. وبالنسبة إلى حلفاء الأسد - الروس والإيرانيين - تعتبر الانتخابات ورقة مهمة لإضفاء "شرعية" على بقائه وبالتالي حماية مصالحهم.

دمشق - صوت السوريون في الخارج الخميس في انتخابات الرئاسة المحسومة سلفاً للرئيس بشار الأسد، وهي انتخابات تشرى فيها المعارضة والغرب تعطيلاً لمفاوضات إنهاء الصراع عبر بقاء الأسد رئيساً إلى ما لا نهاية.

ويبدو الرئيس السوري، الذي ستركس الانتخابات الرئاسية بقاءه في سدة الحكم لولاية جديدة تستمر سبعة أعوام، وثقاً من أنه أنقذ نظامه في مواجهة عشر سنوات من الحرب التي قامت ضده بعد تفجر احتجاجات لقيت دعماً عربياً وغربياً للمطالبة برحيله قبل أن تنطفئ حماسة إسقاطه.

ويهدف الأسد، الذي يحكم البلد قبضة من حديد منذ يوليو 2000، عبر هذه الانتخابات إلى سد جميع الطرق المؤدية إلى العملية السياسية والإطاحة بكل الحلول والمسارات التي تبحث مسألة التغيير في سوريا.

وتزامن الانتخابات الرئاسية مع عدم تسجيل أي تطور يذكر على صعيد لجنة إعادة كتابة الدستور المشكلة من كل الأطراف برعاية الأمم المتحدة.

وكان من المفترض أن يكون ضمن عملها موضوع انتخاب الرئيس، لكن إلى حد الآن لم يحدث أي تطور إيجابي على صعيد عملها وأثارت الكثير من الشكوك حول جدوى استمرارها.

الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا، إضافة إلى الأمم المتحدة، لن تعترف بنتائج الانتخابات الرئاسية السورية

وكانت الولايات المتحدة وأربع دول غربية أعلنت، بمناسبة مرور عشر سنوات على اندلاع الأزمة السورية، أنها لن تعترف بالانتخابات الرئاسية في سوريا.

وجاء في بيان مشترك عن وزراء الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن والبريطاني دومينيك راب والألماني هايكو ماس والفرنسي جان إيف لودريان والإيطالي لويجي دي مايو أن

"الانتخابات الرئاسية السورية المقررة هذا العام لن تكون حرة ولا نزيهة، ولا يجب أن تؤدي إلى أي إجراء دولي للتطبيق مع النظام السوري".

محمود مرعي: أنا منافس حقيقي للأسد

وفي حال انتخابه، قال إنه سيغدو إلى عقد مؤتمر وطني محلي للمعارضة السورية ليشمل فقط المجموعات "القومية"، وليس أولئك الذين يتلقون الدعم والتحويل من دول أجنبية. وأما حله لمشاكل البلاد الاقتصادية فهو استعادة أجزاء من سوريا تحت السيطرة التركية أو الأميركية واستعادة سيطرة الحكومة المركزية على موارد النفط والزراعة.

المعارضة التي تشكلت عام 2018 في دمشق. وتم تشكيلها لتشمل مجموعة من النشطاء المعتمدين والسماح لهم بالعمل من قبل حكومة الأسد والأجهزة الأمنية القوية. لكن الانتخابات لا تجري في أربع محافظات على الأقل لأنها تخضع لسيطرة المعارضة والقوى الكردية، مما يحرم قرابة 8 ملايين سوري من التصويت. كما أنه من غير المرجح أن يصوت العديد من اللاجئين في الانتخابات المنظمة في السفارات السورية.

وقال مرعي إنه لا يمكن تأجيل الانتخابات حتى يتم تحرير جميع الأراضي السورية، مردداً موقف الحكومة.

وروسيا، التي أرسلت قوة جوية لصد المعارضة المسلحة. وتكتسب المنافسة الحالية مع الأسد رمزية إلى حد كبير وتعتبرها المعارضة والدول الغربية خذعة تهدف إلى منح الرئيس الحالي قسرة من الشرعية. ومن المؤكد أن الأسد سيفوز بفترة رئاسية رابعة مدتها سبع سنوات في تصويت 26 مايو الجاري. ولم يتم الاعتراف بمرعي من قبل معظم المعارضة السورية كممثل لهم في انتخابات الخميس. وهذه الانتخابات هي الثانية في سوريا منذ اندلاع الحرب الأهلية في 2011، فيما بدأ السوريون في الخارج التصويت الخميس.

ويقدم مرعي جزءاً من مجموعة تعرف باسم "الجبهة الوطنية الديمقراطية" والمرشحين الذين يتنافسون ضد الرئيس السوري القديم بشار الأسد، نفسه كأول ممثل للمعارضة يتنافس على المنصب الأعلى في البلاد. ويقول مرعي إنه بصفتة منتقدا للحكومة السورية، فقد تكون لديه مفاتيح لحل الصراع المستمر منذ 10 سنوات.

لكن الحماس الذي يراش مجموعة معارضة مدعومة من الحكومة، ليست لديه أي فرصة تقريبا لخوض منافسة حقيقية في انتخابات الأسبوع المقبل. وعلى الرغم من الحرب، التي بدت في وقت من الأوقات أنها تهدد حكمه، ظل الأسد في السلطة، بدعم من إيران

وتعني الانتخابات أيضا استمرار في الحكم والسيطرة على ما بقي من مقدرات البلاد، لأن الأسد لن يتخلى عن موقعه مهما كانت الظروف، إذ بمجرد مغادرته السلطة ستفتح في وجهه أبواب المحاسبة، بينما توفر له الانتخابات قدراً من الشرعية يحتاجها كدرع تقيه من المساءلة القانونية، ويبرر بها استمرار بقاءه في الحكم.

ويشير مراقبون إلى أن الانتخابات ليست ضرورية للأسد وحده، بل ضرورية أيضاً لحلفائه الروس والإيرانيين، لأن أي مسار آخر غير الانتخابات سيشكل مشكلة إضافية جديدة لهم، فيما هم عاجزون عن تقديم أي حل أو حتى رؤية

الحرب على غزة اختبار مبكر لعلاقة بايدن بنتنياهو

مع نظرائهم الإسرائيليين "ساعة بساعة". وقالت الخارجية الأميركية إن الوزير أنتوني بلينكن تحدث مع وزير الخارجية الإسرائيلي غابي أشكنازي و"عزز الرسالة التي مفادها أن الولايات المتحدة تتوقع وقف تصعيد على طريق وقف إطلاق النار".

ويمكن أن تكون علاقة بايدن مع نتنياهو أكثر تعقيداً بالنسبة للرئيس، بسبب تحول المدّ تجاه إسرائيل بين بعض الديمقراطيين في الكونغرس. وبعد وقت قصير من إعلان نتنياهو أنه يخطط لمواصلة العمليات، قدمت أوكاسيو كورتيز وطلب ومارك بوكان من ولاية ويسكونسن قراراً يعارض بيع أسلحة عسكرية بقيمة 735 مليون دولار لإسرائيل ووافقت إدارة بايدن عليه بالفعل.

وبشكل منفصل، وقع 138 من أعضاء مجلس النواب الديمقراطيين الأربعة على رسالة نظمها النائب ديفيد برايس، حث فيها بايدن وإدارته على "القيادة بجرأة واتخاذ إجراءات حاسمة لإنهاء العنف". وأكد كبار مسؤولي إدارة بايدن للإسرائيليين في الأيام الأخيرة أن الوقت ليس في صفهم مع تزايد الاعتراضات الدولية على عملياتهم والضغط الداخلي على بايدن.

وفي أواخر سنة 2019، خلال جلسة أسئلة وأجوبة مع الناخبين خلال الحملة الانتخابية، وصف بايدن نتنياهو بأنه "يأتي بنتائج عكسية"، وبالزعيم "اليمني المنطرف". لكنه اتهم القادة الفلسطينيين بـ"إثارة" الصراع و"استدراج كل يهودي". واقترح على البعض في اليسار السياسي الأميركي منح السلطة الفلسطينية القدرة على انتقاد القيادة الإسرائيلية.

وكانت لنتنياهو علاقة أفضل بشكل ملحوظ مع الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، الذي أشاد به لنقله السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس والتوسط في تطبيع العلاقات بين الجارتين الخليجتين البحرين والإمارات وكذلك المغرب والسودان.

وجاءت دعوة بايدن لنتنياهو لوقف تصعيد القتال مع تصاعد الضغط السياسي والدولي على الرئيس الأميركي للتدخل بقوة أكبر من أجل إنهاء الأعمال العدائية. وكان بايدن حتى الأربعاء، يتجنب الضغط على إسرائيل بشكل مباشر وعلمي لوقف إطلاق النار، أو نقل هذا المستوى من الإصحاح لإنهاء الضربات الجوية الإسرائيلية التي تستهدف حماس في قطاع غزة المحتظ بالسكان. وبدلاً من ذلك، اعتمدت إدارته على ما وصفه المسؤولون بالدبلوماسية "الهائلة

مع الفلسطينيين لبناء سلام دائم في المنطقة. وكان نتنياهو غاضباً من جهود البيت الأبيض للتوصل إلى اتفاق نووي مع إيران. ووسط التوتر بين أوباما ونتنياهو، وقف بايدن في خطاب سنة 2014 أمام الاتحادات اليهودية في أميركا الشمالية ليقول إنه و"نتنياهو هو" لا يزالان صديقين"، وإن كانت علاقتهما معقدة إلى حد ما.

وأشار إلى أنه أرسل صورة لنتنياهو بعبارة "بيبي لا أتفق مع أي شيء تقوله ولكنني أحبك".

بعد أن أخرج الزعيم الإسرائيلي أوباما بالموافقة على بناء 1600 شقة جديدة في القدس الشرقية المتنازع عليها في منتصف زيارة بايدن لإسرائيل في 2010. وسمى نتنياهو إلى اختياره إلى التهدئة في العشاء. وبعد الوجبة، وجه بايدن اللوم إلى رئيس الوزراء قائلاً "هذه الخطوة تقوّض الجهود لإقناع الفلسطينيين باستئناف محادثات السلام".

وفي وقت لاحق، توترت علاقة أوباما ونتنياهو، حيث شكك مساعدو البيت الأبيض في رغبة إسرائيل في التعايش

والشنتن - تدفع جهود الرئيس الأميركي جو بايدن لإقناع رئيس الوزراء الإسرائيلي المكلف بنيامين نتنياهو بوقف الضربات العسكرية ضد حماس في غزة، الزعيمين إلى اختيار مبكر للعلاقة الأميركية الإسرائيلية، حيث من الأثنان بلحظت توتر آخرى على من السنين، فيما خلقت خلافاتهما الحالية حول الحرب في غزة تحدياً كان بايدن يحاول بشدة تجنبه.

وقال بايدن لنتنياهو في مكالمة هاتفية إنه يتوقع "تهديد" للقتال بنهاية الأربعاء، لكن نتنياهو عاد مباشرة ليعلن بأنه "مصمم على مواصلة" عملية غزة "حتى تحقيق هدفاً"، مشيراً إلى أنه "يقدر دعم بايدن بشكل كبير"، لكنه قال مع ذلك إن إسرائيل ستتمضي قدماً.

ولم يكن هذا هو المكان الذي كان يأمل بايدن أن يبذل فيه وقته وطاقته. ففي وقت مبكر من ولايته تراجع السياسة الخارجية، حيث حاول الرئيس تجنب الوقوع في جهد لا نهاية له لإرساء سلام بعيد المدى في الشرق الأوسط كرس العديد من أسلافه في البيت الأبيض وقتاً ثميناً له دون نجاح كبير. لكن هذه ليست المرة الأولى التي يكون فيها بايدن ونتنياهو على خلاف علني. فندما كان نائباً للرئيس أوباما، أبقى بايدن نتنياهو في انتظار اجتماع عشاء



خلافات تفرم التهدئة